فبعث المهلب الى حبيب وقال صدق زياد ما خرقت الا جلدى تدعينه بهجونى ثم طلب زياد
اوسل سحيمة وامر له بمال وصرف لطيفه ذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين
حضر درس فخر الدين الرازى بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامه وقد طردها بعض
الخوارج فلما وقعت رجع عنها ولم تقدم الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد
فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشده
ابن عنين بين يديه ابياتا منها

من نداء الورقاء ان كنت تعلم ... حرم وانك ملحى للمخالف
وفدت اليك وقد تدلى حتفها ... نجوتها بقائها المستانف
لو انها كحمام بالاثنت ... من راحتيك نايل شفعت

وذكر اهل التاريخ واتفقوا ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله
لما حبس راى فى منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك فى
هذه الحمام فلما اصبح حكى لابن سكينة الامام فقال ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته
ببيت ابى تمام هتن الحمام فان كسرت عناقه ... من حانهن فانهن حمام
وخلاصى فى حمامة فقتل بعد ايام يسيرة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وفى المثل
اعز من حمامة نوح يضرب بها المثل للامن كما يضرب بظباء مكة وفى المثل اعز من
حمام الحرم قال عبد الله واحسن على اساته ... رغيفك يا سيدى يحل محل حمام الحرم
فلقد درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم وكما يقال فى المثل حمامة نوح يقال
حمامة السفينة لان سيدنا نوح ارسلها بدل الغراب حين ارسله ينظر هل ظهر
الماء فلم يعد له بالجواب لاشتغاله بالاكل من جيفة وقع عليها فارسلها فاتت له بالبشارة
فطوقها بهذا الطوق ودعا لها قال حميد بن ثور الهلالى

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر بربة وترنما
مطوقة عز التسجع كلما ... دنى الصيف رنحن الربيع فاسجما
مجلاة طوق لم تكن من بمثله ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

درهما
تغنت على غصن غضن عشاء فلم تدع ... لنائحة من نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ... تثنت عليه مايلا ومعقبا
عجبت لها من ان يكون غناؤها ... فصيحا ولم يفقه المنطق فما
فلم ير مثلى شاقه مثل ما ... ولا عربيا ما جه صوت اعجما

قال الناظم رحمه الله تعالى

وبمرجها النضر الذى ... قد زين الله السامه

المرج كما فى القاموس المرضع الذى ترعى فيه الدواب وارسالها للرعى والخلط ومرج
البحرين وامرجهما خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر والمرج محركة الابل ترعى بلا راع للتو
حد والجميع والفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وامر مريج مختلط ومارج
من نار اى نار بلا دخان ورجل مرج كجمع امره وخلط مريج اى متداخل فى الاغصان
والنضر محركا الحسن قال فى القاموس النضرة النعمة والعيش والغض والحسن كالنضور
والنضارة والنضر محركة ونضر الشجر والوجه واللون كنصر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير
ونضره الله ونضره والنضره والناضر والنضار والانضر الذهب او الفضة جمع نضار
بالكسر والنضار بالضم الجوهر الخالص من التبر والخشب والاثل او ما كان غذيا على
غير ماء او الطويل منه المستقيم الغصون او ما نبت منه فى الجبل وخشب للاوانى والتمر
بين ما ينزين به كالزيان ويوم الزينة العيد والزين ضد الشين وازانه وزينه قرنه
هو وقد زين الله السامه اى وسمه والوسم الاثر انتهى

قال الناظم رحمه الله تعالى

وقصورها الزهر التى ... يابى بها الحسن القسامه

القصور جمع قصر وهو المنزل او كل بيت من حجر وغلظ السعة وحسن موضعا ما بين مدينة
وقرية وحصن ودار واعجبها قصر بهرام جور كان من حجر واحد كذا فى القاموس والذى ضرب
فيه المثل هو الذى تقدم ذكره يقال اقصر عن الشغل به فى الغناء والحصانة سمى باسم بانيه وهو اول بانيه
الطوفان وتقدم الكلام عليه مبسوطا والزهر جمع زهره وجمع على ازهار ايضا وهى من النبات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)